الألسنية المعاصرة
واتجاهاتها

المحررون

أكمل خزيري عبد الرحمن

مجدي حاج إبراهيم

عبد الرزاق السعدي

حنفي حاج دولة

IIUM Press

نشر من قبل:

IIUM Press
International Islamic University Malaysia

الطبعة الأولى، ٢٠١١م/ ١٤٣٣ هـ
© IIUM Press, IIUM

جميع الحقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لـ IIUM Press. ويحضر طبعة أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتال كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطيّاً.

رقم التسلسل الدولي (ISBN): 978-967-0225-30-2

عضو مجلس النشر العلمي الماليزي
(Majlis Penerbitan Ilmiah Malaysia-MAPIM)

طبع من طرف
KACI TRADING SDN. BHD.
16-3-2 DIAMOND SQUARE
JALAN 3/50 OFF JALAN GOMBAK
53000 KUALA LUMPUR
TEL: +603 4024 0308 FAX: +603 4024 0309
EMAIL: kacigraphics@gmail.com

فهرس المحتويات

مقدمة ٥

مدخل إلى البحث ٧

أساليب المترجمين الملايويين في ترجمة معاني القرآن الكريم: دراسة تحليلية للدلالات المجازية ١٣

نسيمة الحاج عبد الله ١٣

د. أكمل خزيري عبد الرحمن

المصطلحات الحاسوبية بين التعريب والترجمة ٣١

د. الحاج حنفي بن دولة الحاج

الدلالة المركزية والهامشية وأثرهما في المخاطب ٤٩

أ. م. د. عاصم شحادة علي ٤٩

الروابط الإحالية في خطبة حجة الوداع دراسة تطبيقية في ضوء نحو النص ٦٥

د. ليلى محمد بايزيد ٦٥

دراسة بنيان الرباعي على ضوء مناهج البحث الألسنية المعاصرة ٨٥

أ.د. أنطوان ج. عبده ٨٥

التداولية منهج جديد في تحليل الخطاب تأصيل النظرية وآفاق التطبيق ١٠٣

أ. د. نعمان عبد الحميد بوقرة

بعض ملامح نحو النص في كتاب دلائل الإعجاز في علم المعاني لـ"عبد القاهر الجرجاني" ١٢٣

د. نصيرة زيتوني ١٢٣

اللسانيات النصية من الجملة إلى النص ملامح الممارسة النصية في علم أصول الفقه ١٤٣

د. رشيد عمران

أساليب الخطاب النبوي في ضوء المنهجية اللغوية الاجتماعية الحديثة: دراسة تحليلية.... ١٦٧

وان محمد وان سولونج

د. شمس الجميل بن يوب

مفهوم التحويل لدى تشومسكي بين التأصيل والمعاصرة ١٨٩

ابتهال محمد علي البار

مراعاة "الفائدة " في التصور اللغوي العربي رؤية جديدة..... ٢٠٥

د. رشيد بلحبيب

الدعوةُ إلى عَامِيَّةِ اللغة العربية منهجٌ لبعض المدارس اللغوية الحديثة، وصفٌ – ونقدٌ... ٢٢٥

أ.د. عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي

المستوى الدلالي والمعجمي في اللغة الأكدية - دراسة مقارنة ٢٤٥

انتصار الطياري

سيميائية التواصل اللمسي في الخطاب الحكائي ٢٦٧

عائشة بنت حمد الدرمكي

دراسة احصائية لكلمات القرآن الكريم ٢٨٧

أ.د محمد زكي خضر

د. أكرم محمد زكي

موقع الفكر اللغوي العربي في الفكر اللغوي المعاصر ٣٠٣

د. خالد العيساوي

جدلية تعدد المعنى في الخطاب الديني ٣١٧

د. محمد عبيد

مفهوم العمل في ضوء النظريات الحديثة "النقد العربي القديم نموذجا" ٣٣٧

د. ظافر الكناني

المعاجم العربية القطاعية بين التراث والمعاصرة: معجم التعابير الاصطلاحية نموذجا .. ٣٥٣

د. وفاء كامل فايد

المهاد الفكري والنقدي لنظرية ما بعد الحداثة عند أقطاب مدرسة "فرانكفورت ٣٦٩

أ. م. د. حبيب بوهرور

خصوصية إعتماد منهج الدراسات المصطلحية الحديثة على المصطلح العربي "مصطلح الآخر نموذجاً" ٣٨٣

نونة صماري

لُغَةُ لافِتَاتِ مُظَاهَرَاتِ ثَوْرَة ٢٥ يناير في مِصْر (دِرَاسَة وَصْفِيَّة تَحْلِيلِيَّة) ٤٠٥

نافزة ناصر الشرباتي

أ. د. منجد مصطفى بهجت

عناصر الاتساق وترجمتها إلى اللغة الملايوية: دراسة في القصة القرآنية ٤٢٩

لبنى بنت عبد الرحمن

د. أكمل خزيري عبد الرحمن

د. شمس الجميل يوب

الدلالة المركزية والهامشية وأثرهما في المخاطب

أ. م. د. عاصم شحادة علي

الملخص

تحاول هذه الدراسة تتبع مفهوم الدلالة الهامشية والإبلاغ في اللغة العربية، وأثرهما على المتلقي في فهمه للنص، حيث يعود هذا الفهم في بعض الأحيان إلى البيئة أو نمط التفكير أو آليات المخاطب وحياته ومهنته، ويفهم دلالة النص وفق ذلك. وقد رأى الباحث بيان هذين المفهومين ليؤكد على حقيقة مفادها أن الدلالة لدى المعاصرين العرب قد قسمت إلى نوعين، وهما: الدلالة المركزية (الإبلاغ)، والدلالة الهامشية، حيث ترتبط الدلالة الهامشية بالظلال التي يحملها اللفظ من المعاني التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم، وأمزجتهم وتركيب أجسامهم، وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم، وأما الدلالة المركزية أو الإبلاغ فيقصد بها تلك الدلالة التي يشترك فيها أفراد البنية اللغوية الواحدة، بحيث يقنعون بها، لأنها وصلت لديهم إلى نوع من الفهم التقريبي الذي يكتفون به في حياتهم. في ضوء ذلك نجد أننا سوف نبحث هذه المعاني لدى القدامى والمعاصرين الغربيين والعرب القدامى، ونضرب لذلك أمثلة واقعية من الأساليب العربية المعاصرة التي لها علاقة بالدلالة الهامشية في الجانب النحوي كموضوع الترتيب، والتعجب والمدح والذم والصرفي كبعض الصيغ واللواحق التي تشتمل على بعض الدلالات الهامشية، كصيغ التصغير والياء المشددة مع التاء الدالة على المصدر الصناعي، وظاهرة مساوقة الصيغ للمعاني، ثم بيان أنواع الدلالة الهامشية وأثرها في الإعلام والأدب وعلم النفس والإرشاد.

مفهوم الدلالة الهامشية

ينبع مفهوم الدلالة الهامشية من الفهم الذي يبنيه المتلقي للنص، ويعود هذا الفهم في بعض الأحيان إلى البيئة أو نمط التفكير أو آليات المخاطب وحياته ومهنته، بحيث يفهم دلالة النص وفق ذلك. فمثلا عندما يكون هناك ثلاثة أشخاص في رحلة، وسمعوا ثلاثتهم في إحدى الليالي صوتا ما، يقول لهم: كن مثل هذا القمر، سيكون الفهم من هؤلاء الثلاثة لهذه العبارة مختلفا،

فمثلا قد يفهم أحدهم القول بمعنى كن أنيقا متألقا كما ترى القمر متألقا في السماء، وقد يفهم الآخر كن كالقمر وضوحا في أفكارك أو أقوالك مع الآخرين، وقد يفهم الثالث كن كالقمر مؤثرا في الناس، وعندما ينظر إليك الناس فسوف يعجبون بمنظرك وهيئتك الأنيقة. في ضوء هذه الإيحاءات التي تظهر في فهم الجملة، يمكننا القول: إن الدلالة هنا هامشية، لأن كلّ فرد من هؤلاء الأفراد حاول فهم المعنى بحسب قدراته ومداركه وبيئته، وهذا المعنى الذي ذكره كل واحد ليس مشتركا مفهوما بين أبناء اللغة الواحدة.

في ضوء هذه المقدمة نحاول تحديد مفهوم الدلالة الهامشية لدى القدامى، إذ إن هذا المفهوم يحمل معنى دلالة الكلمة مع التركيب على المستوى النحوي والصرفي: فثمة بعض التعابير لا تفهم إلا في سياقها، وتبرز مثلا بعض الظواهر النحوية التي تشير مباشرة إلى مفهوم دلالة هامشية، ومنها: ظاهرة التعجب، وقطع النعت، وأساليب المدح والذم، وهي تشترك جميعا في إفصاحه عن عواطف المتكلم وانفعالاته تجاه الشيء المتحدث عنه، أما على المستوى الصرفي فهناك بعض الصيغ واللواحق تشتمل على بعض الدلالات الهامشية، ومن ذلك صيغ التصغير وذلك ضمن سياقات معينة؛ فمثلا في قول الوالد لابنه: (يا بني)، أو أن يسخر ناقد من آخر فيستخدم صيغة التصغير فيصبح (شُويعِر). وكذلك هناك استخدامات متكلمي اللغة للاحقة اللغوية، مثلا الياء المشددة مع التاء الدالة على المصدر الصناعي، ومن أمثلة ذلك: (الحرية، والقمعية، والاحتكارية، والرجعية، والتقدمية)، حيث تتضمن الكلمات التي لحقت بها الياء المشددة مع التاء المربوطة إيحاءات لها تأثير مباشر في المتلقي، وهناك ظاهرة مساوقة الصيغ للمعاني، كما ذكر ابن جني، فنجد بعض الأوزان الصرفية تعمل معاني زائدة من المعنى المشترك لأبناء اللغة الواحدة، ولا يميزها سوى ذوي الحسّ اللغوي الدقيق، والمتخصصين في هذا الجانب من الدراسات اللغوية، مثلا غَلَيان، وعسلان، ورتكان، للدلالة على الاضطراب والحركة.[٣]

وقد حاول أحد المعاصرين تعريف الدلالة الهامشية من منطلق أنها تمثل ذلك النوع من الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم، وتركيب أجسامهم، وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم.[٤]

ففي هذا التعريف حاول إبراهيم أنيس (رحمه الله) بيان أن الفهم الأول لدلالة النص يعدّ بمثابة الدلالة المركزية، وكلما كانت مؤثرة كان الإبلاغ فيها أكثر وضوحا، وأما المعاني التي تتأثر وفق السياقات المختلفة، وحسب فهم المتلقين لها فيطلق عليها دلالة هامشية، انبثقت من الدلالة المركزية، وتفهم حسب المتلقي، ولا تفهم من الناس جميعا لكونها منبثقة عن دلالة متفق عليها بين الناس.

الدلالة الهامشية نحوياً

تبرز هذه الدلالة في هذا المستوى في موضوع الترتيب، والتعجب والمدح، ومن ذلك:

التقديم والتأخير: حيث يعدّ هذا الموضوع في علم المعاني نموذجا حيّا على أهمية الترتيب للحصول على معانٍ انفعالية مختلفة، ومن أمثلة ذلك الرتبة للكلمات داخل التركيب، إذ يوحي تقديم كلمة على أخرى داخل التركيب بمعانٍ ذات دلالة لدى المتلقي الذي يتفاعل مع النص، فمثلا ورد في القرآن الكريم تقديم الفعل على الاسم للدلالة على أن الإنكار يكون في الفعل، كما في قوله تعالى: "أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا إنكم لتقولون قولا عظيما" الإسراء / ١٧، وقوله تعالى: "أصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون" الصّآفّات/ ٣٧. وفي هذا ردّ على المشركين وتكذيب لقولهم، وقد قدّم الفعل (أصفاكم)، و (أصطفى) لإنكار أن الله تعالى قد قام بهذا الفعل أصلا، أما إذا قدم الاسم بعد الاستفهام فصار الإنكار هنا في الفاعل. ومنه قولك لإنسان ادّعى شيئا ما، وأنت لا تحبه وترفضه، فتقول له: متى كان هذا الأمر أ في ليلٍ أم نهارٍ؟ حيث يفهم المتلقي أن بيان الوقت ليلا أم نهارا سوف يكشف كذب ادعائه إذا لم يقدر على ذكره.

أما التعجب فيظهر في اللغة العربية على صيغ أفعِل به، وما أفعَلَه، فمثلا عندما نتعجب من شيء جميل، ونحاول إبراز انفعالنا للتعبير عن شعور ما، بقولنا: ما أجمل هذا الطفلَ الصغيرَ، فهو من قِبَلِ المرأة دلالة على العطف والحنان والصدق، والمعنى الذي يشترك الناس يدور حول جملة خبرية: الطفل جميل جدا، أو هذا الطفل جميل، أو الطفل يتصف بالجمال. فهذه الجمل تحمل معنى واحدا يطلق عليه الدلالة المركزية يشترك بها أبناء اللغة الواحدة.

وكذلك الحال في صيغة (أفِعل به)، كقولنا: أكثِر بجيش المسلمين قوةً! حيث تعبر هذه

الدلالة الهامشية بإيحاءاتها عن الإعجاب بقوة جيش المسلمين وكثرته في مواجهة العدو، وهذا يمكن أن يكون تعبيرا عن معنى مشترك بين الناس يتضمن قولنا: جيش المسلمين قويّ، أو المسلمون في جيشهم أقوياء، أو جيش المسلمين يملك قوة كبيرة، ويمكن أن يكون التعجب بسبب موقف يشير إلى حزن كقولك: ما أسوأَ هذا الحادثَ! أو يعبر عن شعور بالكره كقولك: ما أسوأك يا فلان! أو عاطفة تعبر عن موقف سياسي: ما أظلم الحاكم فلانا!، أو القائد، أو الرئيس،.. إلخ.

أما صيغة المدح والذم فدلالتها الهامشية تنبع من المواقف التي يتخذها الإنسان من الآخر، وقد ورد في القرآن الكريم آيات كريمات تعبر عن ذم أو مدح، حيث وردت (نِعمَ) لتعبر عن معنى أراده الله تعالى ويفهمه المتلقي ويتفاعل معه، ومن ذلك قوله تعالى: "ولدار الآخرة خيرٌ ولَنِعمَ دارُ المتقين" النحل/ ٣٠، حيث أراد الله تعالى في هذه الآية أن الجنة خير من الدنيا وما فيها، وهي دار خير؛ لذلك مدحها بقوله: "ولنعم دار المتقين"، أي الجنة، وقد جاءت على سبيل المفاضلة بين الدنيا والآخرة، فاختار الله الآخرة، على الرغم من أن أهل الأيمان قد وصفهم الله تعالى بأنهم يعيشون في الحياة الدنيا حياة طيبة، ولكنه سبحانه مدح الآخرة من أجل أن يفهم المتلقي أهميتها ودلالتها.[٦]

وهناك أساليب في اللغة العربية لأسلوب المدح قد يلجأ إليه المتكلم ليعبر فيه عن موقف يتخذه من شخص ما، يريد أن برز صفاته للمتلقي ليكون صديقه مثلا، أو يكون معاونا له، فيقول للمتكلم: (نعم من تُصادقُ زيدٌ)، إذا أراد بيان أن زيدا رجل يُصادَق، فجاء بدلالة هامشية لهذه الجملة، ولجأ إلى أسلوب المدح (بِنعمَ) من أجل أن يفهم المتلقي الصداقة الحقيقية، وهي الدلالة المركزية الأصل في الجملة، يمكن أن تكون مع زيد؛ ولذلك سيجد القارئ نفسه قد تفاعلت مع النص وشعر بدلالته الهامشية. وقد يلجأ بعضنا إلى الحديث عن الصحابة رضوان الله عليهم، ويذكر بعض مآثرهم، وما قاموا به من أعمال عظيمة تذكر، ومثال ذلك الصحابي الجليل خالد بن الوليد (رضي الله عنه) الذي لقبه الرسول (صلى الله عليه وسلم) سيف الله المسلول،[٧] فيقول أحدنا: نعم القائد كان خالدٌ، فستبرز الدلالة الهامشية في هذا الأسلوب، ولا سيما أن الجملة أصلها: كان خالد قائدا، وعندما أراد المتكلم التعبير عن إعجابه بخالد (رضي الله

عنه) ودوره في الإسلام كان موضوع القيادة هو الدلالة الهامشية التي ألقت بظلالها على المتكلم، فلجأ إلى أسلوب المدح لتوكيدها وتوضيحها للمتلقي الذي يلاحظ هذا المعنى وإيحاءاته لديه بسبب المدح؛ ولذلك يمكننا أن نجد أمثلة كثيرة في أساليب المدح تعبر عن دلالة هامشية قصد بها الإعجاب أو الحبّ أو المدح، أو ذكر المآثر أو التوجيه أو الموعظة أو التأسي وغير ذلك من الأمور، وقد يكون هناك أفعال تحمل دلالة المدح مثل قول الشاعر جرير بن عطية:[١]

تَزوّد مِثلَ زادِ أبيكَ فينا فَنِعمَ الزَّادُ زادُ أبيكَ زادا

حيث أرداد الشاعر أن يمدح الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) فعبر عن ذلك المدح باستخدام أسلوب المدح، فعمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه)، كان أبوه ذا سيرة حميدة، وعاش بين قومه عيشة مرضية فأراد أن يثير في عمر سيرة أبيه، فمدح سيرة أبيه الحميدة، ولجأ الشاعر إلى ظلال المعنى وإيحاءاته، فمدح سيرة أبيه العطرة للإثارة، ومن ثم يصير المتلقي في تفاعله مع النص أو البيت الشعري. ونجد في القرآن الكريم بعض الآيات التي تبرز صفة شيء محبوب عمله كالصدقات، كما في قوله تعالى: "إن تبدو الصدقات فَنِعمّا هي"، وقد نجد في أساليب الذم مدخلا إلى الدلالة الهامشية؛ إذ يعبر عبرها عن موقف المتكلم والمتلقي مع الدلالة في الأسلوب، فمثلا في شعر الهجاء لجرير بن عطية وهو يهجو فيها الأخطل التغلبي:[٢]

والتغلبيون بئس الفحل فحلهمُ فحلا وأمّهمُ زلاءُ مِنطيقُ

حيث ذمّ رجالهم ونساءهم، فذكر دناءة الأصل، ولؤم الطباع فلجأ إلى إيحاء اللفظ فاستخدم أسلوب الذم (بئس) التي تعني في الأصل دناءة الأصل ولؤم الطباع.

الدلالة الهامشية صرفيا

وأما الدلالة الصرفية فتبرز عبر صيغ التصغير التي تعبر عن معانٍ ودلالات عدة، تحمل إيحاءات خاصة للمتكلم، أو للمتلقي كل حسب خلفيته الخبروية للمتكلم والمتلقي، فالتصغير قد يأتي في الكلام كما هو معلوم في كتب النحو للدلالة على شعور المتكلم تجاه شخص ما، يريد أن يبرز نواقصه أو للدلالة على عاطفة اللطف أو الحنان أو التقليل أو الإشفاق أو التعظيم، ومن ذلك أن نقول لمن يطلب مساعدة: (عندي دنانير) أو (عندي رينجتات) وهي العملة الماليزية، فيفهم عند ذلك المتلقي أن هذا إشارة أو إيحاء بأن المتكلم يعتذر ولا يمكنه أن يقدم أي مساعدة مالية، أو أن

يقول أحدهم لآخر: (جئتك قبيل العصر)، فيفهم المتلقي أن المتكلم قد جاء بوقت قصير قبل العصر؛ لأنه استخدم كلمة (قُبيل) للدلالة على الزمن القصير وهذا من دلالة التصغير. ومن أوجه التصغير التحقير، فمثلا إذا أردنا أن نصغر من شأن شاعر ما، لم نقتنع به: (هذا شويعر)، وهو تصغير يحمل في إيحاءاته معنى التحقير والانتقاص منه، هذا في حالة كان المتكلم ناقدا أدبيا، وقد يكون قصد المتكلم أحيانا الفكاهة والتلطيف وقد قال العبارة على سبيل المزاح، ولذلك فإن هذه المعاني المتعددة للتصغير تجعل المتلقي يتفاعل معها، وهذه المعاني ما هي إلا دلالات هامشية لصيغ التصغير، يفهمها المتلقي ويتفاعل معها، ولذلك نجد مثلا العبارة التي يقولها رجل كبير أو امرأة مسنة لشاب: (يا بني...)، تدل على معنى الحنان والعطف والرحمة، ويتبادر إلى الذهن مباشرة أن المتكلم أراد أن يبلغ المتلقي بأنه كبير في السن، ولذا يناديه بهذا اللفظ المحبب لهما وهو لفظ الأبوة أو الأمومة.

الدلالة الهامشية معجميا

تتضمن هذه الدلالة العلاقة بين الدال والمدلول،[١] حيث تشير إلى ما يتبادر إلى الذهن وما يستخدم من دلالة تتداول بين الناس، وتملك العناصر اللغوية ذات الدلالة داخل التركيب إيحاءات خاصة في ذهن متكلم اللغة، فمثلا نجد أن هناك دلالة عاطفية تحمل إيحاء خاصا لدى المتلقي؛ حيث يختلف الأفراد في الأحساس بها وكيفية تأويلها. ويعد التنغيم من أهم القرائن التي يمكن أن يعبر عنها التعبير عن انفعالات المتكلم ومشاعره، وكذلك الترتيب داخل الجملة نجد أن له دلالة هامشية يتغير فيها إيحاء الجملة بتغيير رتبة الكلمات التي تشتمل عليها، وقد يكون في تركيب بعض الكلمات إيحاء مثير للمتلقي قد يثير فيه الشفقة أو الحزن أو الخوف أو الطمأنينة، فمثلا الفعل (ذُبِحَ) يثير في أذهاننا بوصفنا متلقين عند سماعه منفردا شعورا ما، ولكن عندما يركب مع هذا الفعل كلمة أخرى مثلا نقول: (ذُبِحَ الطفلُ)، أو (ذُبِحَ القاتلُ)، أو (ذُبِحت الناقةُ)، فإن الشعور المصاحب لهذه التراكيب يختلف باختلاف التراكيب نفسه، فعبارة (ذُبِحَ الطفلُ) تثير في نفس المتلقي الاستغراب الشديد والألم النفسي لهذا الفعل الشنيع؛ لأن الطفل عادة يعني البراءة والعطف عليه والحنان، ولا يقبل أن يذبح الطفل، أما عند سماعنا للتركيب: (ذُبِح القاتلُ) فإن الشعور الذي سوف يكون من قبل المتلقي هو الغبطة والسرور أو الطمأنينة؛

لأن القاتل الذي كان يؤذي الناس قد استريح منه، وعند القول: (ذُبِحت الناقةُ) فقد يكون التفاعل مع هذه العبارة معبرا عن معانٍ وإيحاءات، مثلا قد يشعر المتلقي بالفرح؛ لأن ذبح الناقة يعني تناول اللحم، أو للدلالة على أن هناك وليمة أو فرحا بقدوم ضيف وهكذا.

وثمة ظاهرة معجمية أخرى تتناول الدلالة الهامشية تظهر عبر البناء الصرفي، كما في (مساوقة الصيغ للمعاني) التي تدل على أن بعض الأوزان الصرفية لها معانٍ زائدة عن القدر المشترك الذي يدركه عامة المتكلمين، ويتفرد بالإحساس به أصحاب الحس اللغوي الدقيق، والمهتمون لهذا الجانب من الدراسات اللغوية.[١١] ونجد في هذه الصيغ معاني مستوحاة من البناء نفسه للمناسبة المتلمسة في تلك الأوزان بنائيا ومعنويا، فمثلا نجد أن ما جاء على صيغة واحدة لألفاظ متقاربة دلت على معانٍ عدة، فمثلا ما جاء على وزن (فَعَلان)، مثل كلمة: النَقَزان (الوثب) والقَفَزان والغَلَيان والرَّتَكان للدلالة على الزعزعة والتحرك، ومنه الغَثَيان والخَطَران واللَهَبان والوَهَجان للدلالة على الاضطراب.[١٢]

وقد نجد في بعض الكلمات التي تُجوهِل فيها المعنى الاشتقاقي إيحاءات تشير إلى أن الطبيعة الشفافة التي تتسم بها هذه الكلمات، حيث يستغلها الأدباء في إضفاء طاقة إيحائية زائدة عن المعنى المركزي لها.[١٣]

الدلالة الهامشية والكلمة

عند النظر في موقف الغربيين من الكلمة نجد أنهم رأوا أن ثمة معنىً عاطفيا يدور حول المعنى للكلمة، ويرتبط إيحاءات الكلمة بمجموعة من الأصوات المكونة لها، ومن ذلك كلمة (أمٌّ) تتطلب من الذاكرة استدعاء مشاعر الحب والحنان التي ينبع منها؛ ولذلك ناب لفظ كلمة (أمٌّ) وهي الصورة عن الشعور بالحب وهو الشيء المتصور، وقد عبر أحد الغربيين[١٤] عن أن القدرة الانفعالية للكلمات تعبر عن قدرة الأشياء التي تشير إليها؛ لأن المشاعر توجه في الأساس لمعاني الكلمات وليس للكلمات نفسها؛ ولذلك فإن بعض الكلمات تستدعي بعض الدلالات التي تحوم حولها وتحمل دلالة هامشية لا يفهمها سوى المتذوقين لها، أو الدارسين؛ ويشعر المتلقي باللذة حينما تستضيء له الأبعاد الإيحائية للنص، وتحمل المفردة في أبعادها دلالة هامشية جمالية، فكلمة الليل مثلا تحمل معاني هامشية توحي بالغموض أو السهر أو الأرق، أو السكون أو الفناء.

وهناك أمثلة كثيرة تؤكد على دلالة المفردات وإيحاءاتها الهامشية التي تنبثق عن الدلالة المركزية أو الإبلاغ، وقد ورد في القرآن الكريم زيادة في بعض الكلمات جعلها تحمل دلالة هامشية لها تأثير واسع في المتلقي، ومن ذلك قوله تعالى: "إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين" البقرة-٢٢٢، حيث توّابا على صيغة (فعّالا) أبلغ من كلمة تائب على صيغة (فاعل)، وكلمة (متطهر) على وزن (متفعل) أبلغ تأثيرا من (طاهر) على وزن (فاعل)؛ ذلك أن التواب هو الذي تتكرر منه التوبة مرات، وأما المتطهر فهو الذي يكثر منه فعل الطهارة مرة بعد مرة.[١٠] وثمة آيات كثيرات تناول فيها الزمخشري وابن القيم والعلوي والزركشي إيحاءاتها الهامشية التي توحي بها للمتلقي بسبب الزيادة أو الصيغة.[١١]

المعنى العاطفي

اختلف المعاصرون في المعنى العاطفي الذي تثيره الكلمة في المتلقي، فمنهم من احترز من وجود معنى عاطفي للكلمة؛ لأنهم يرون أن المعنى جزء من المعنى،[١٢] ولا سيما أن معنى كلمة (معنى) مرتبط باللفظ أو ما يستدعيه، إذ يشكل التفسير الكامل لمعنى الكلمة المعنى الإحالي والتضمين عبر الترادف.[١٣]

وقد ترتبط الكلمة بمعان عاطفية عبر الاستخدام والتكرار لها، فالكلمات التي يتم تكرارها تتعرض إلى كثير من الشحن العاطفي توحي إلى المتلقي بظلال الكلمات، وتمنح المتلقي شعورا ما يرتبط به في مواقف عدة، فيعبرون بهذا اللفظ ذات الدلالة الهامشية عن حالات تصيبهم كالغضب أو السباب أو الجرح أو القدح، فمثلا كلمة (عصابة) تحمل في إيحاءاتها ظلالا من المعاني تجيش في خاطر المتلقي عند سماعها، فمثلا ورد في قصيدة حسان بن ثابت (رضي الله عنه) عندما مدح الصحابة الكرام (رضوان الله عليهم) في قصيدته المشهورة:[١٤]

لله در عصابة نادمتهم يوما بِجلّقَ في الزمان الأوّل

فكلمة عصابة هنا تعني قوم الصحابة الذين خالطهم حسان (رضي الله عنه) وكانوا من الذين وقفوا موقف كريما في الحرب التي نشأت، وعصابة هنا تشير إلى قوم الصحابة (رضي الله عنهم) وليس المقصود بها جماعات القتل والإجرام.

وكذلك نجد أن المعنى المجازي يؤثر في السامع أحيانا أكثر من المعنى الحقيقي؛ لأنه اكتسب

إيحاء من جهتين، فمثلا قول الحطيئة لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عندما استعطفه بشأن العفو عنه بسبب ما قام به، فقال الحطيئة لعمر (رضي الله عنه):[٢٠]

ماذا تقول لأفراخ بذي مرَخ زُغب الحواصل لا ماءٌ ولا شجرُ

ألقيتَ كاسيَهم في قُعرِ مظلِمَةٍ فاغفر سلام الله عليكَ يا عُمَـرُ

فقد كان لتأثير كلمة (أفراخ) أثر بالغ في نفس عمر (رضي الله عنه)، وما تحمله الكلمة من ظلال يدور حول الضعف والصغر وحاجة الصغار إلى رعاية من الوالدين، مما جعل الخليفة (رضي الله عنه) عند سماعه لكلمة (أفراخ) أن يتأثر ويعفو عنه، ومن ثَمّ يبين أثر كلمة (أفراخ) في نفس عمر (رضي الله عنه) وما تحمله من شحن عاطفي وتأثير نفسي في المتلقي، وهذه الدلالة العاطفية أثارت الشجن والرحمة والعطف عليه (رضي الله عنه).

وقد نجد بعض الكلمات بظلالها وتركيبها ومدلولها تثير بعض القيم الجميلة في النفس وتشير إلى مبادئ رائعة لها أثر الوقع على المتلقي، من ذلك كلمات: الحرية والعدل والمساواة، وهي من المبادئ الخلقية؛ وصفات المدح كقولنا: طيب أو جميل أو دنيء أو حقير؛ إذ يصعب تغيير دلالات هذه الكلمات عن دائرة المدح أو الذم أو السب؛ وكذلك هناك كلمات لها شحن لفظي معبر ومثير يأخذ بتلابيب النفس البشرية، لها تأثير مباشر في المتلقي، فمثلا في التراث القديم أشار الشاعر دريد بن الصُّمة في رثاء أخيه بتركيب صوتي تعبيري عن حزنه تجاه مقتل أخيه، بقوله:[٢١]

صَبا ما صَبا حتى علا الشيبُ رأسَهُ فلما علاه قال للباطل اِبعدِ

حيث تثير كلمة (صبا) التي ترمز إلى أخيه الذي شاخ وهو صبي، حيث ما إن أصبح صبيا يافعا حتى اشتعل رأسه شيبا، وبذا أصبح لفظ (الصَبا) تدل على (الصِّبا) و(الصَبا) بإيقاع صوتي مهيب له دلالة عاطفية مؤثرة في المتلقي آنذاك. وثمة كلمات أخرى في العربية لها ارتباط خيطي بالسياق الخاص الذي قيلت فيه، ومن ذلك استخدام من يحفظ القرآن الكريم وارتباط العبارات القرآنية وسياقاتها بقصص معين في القرآن، وتحرج هذا الحافظ للقرآن من استخدام بعض العبارت، مثلا القول: ليخرجن الأعز منا الأذل، حيث ورد هذا المعنى في قوله تعالى: "يقولون لإن رجعنا من المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل..." سورة المنافقون، الآية ٨، حيث السياق ورد على لسان المنافقين وزعيمهم عبدالله بن أبي عندما قال ذلك بحق الرسول (صلى الله عليه

وسلم)، فيتحرج أحيانا قارئ القرآن وحافظه من هذا الاستخدام، وهناك ما يسمى بالتابوه وهو لفظ أجنبي taboo يقصد به الحظر اللغوي، وهي ألفاظ اجتماعية تتعلق بالأخلاق والعادات لا يصح استخدامها صراحة لما تمثله لدى المتلقي من حرج وعدم قبول، وقد ورد هذا التوجه في القرآن الكريم في استخدام لفظ الممارسة الجنسية بلفظ (حرث) سورة البقرة/ ٢٢٣، وكلمة (لامستم) سورة النساء/ ٤٣ بمعنى جامعتم، وكلمة (الرفث) سورة البقرة/ ١٨٧، بمعنى إتيان المرأة، وما ورد في البخاري من أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قد نهى عن استخدام عبدي وأمتي، وطلب أن تستبدل بكلمتي فتاي وفتاتي أو غلام وغلامي.[٣٠]

وهناك إيحاءات للكلمة تثير العاطفة في المتلقي ما كان على الاستدعاء، فنجد مثلا بعض الكلمات تقع في سياق معين يحيط بها تعين على استحضار البيئة التي تنتمي إليها هذه الكلمة، ومن ذلك الألفاظ التي تنتمي إلى مصطلحات فنية أومهنية أو علمية سياسية أو أمنية تدل على من يستخدمها من المتخصصين، مثل: فنان، ممثل، محاضر، زبال، مهندس، وزير، مدير، عميد، جندي، شرطي، ملك، رئيس، مخابرات، عميل، عاهرة، ساقطة، ديوث وغيرها من الألفاظ التي تستدعي سياقات معينة تعبر عن أحوال تحيط بهذا اللفظ تؤثر في المتلقي.

ومن الممكن أن تكون علاقة المشابهة ضمن الاقتران في الزمان أو في المكان، فمثلا نقول: عام الفيل، فيتبادر إلى ذهن المتلقي العربي مولد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وما توحي إليه هذه الكلمات من إشارة لدى المتلقي الذي يملك المعرفة الخبروية عن قصة أبرهة الأشرم عندما حاول هدم الكعبة المشرفة، فذكر الكلمة هنا أوحى إلى المتلقي إلى معنى آخر وهو مكة المكرمة، وقد نجد أن ثمة عوامل تسلب من الكلمات المعنى العاطفي الذي تتضمنه، فمثلا المجاز الذي يفقد طرافته وجدته بسبب كثرة الاستعمال، وقد أطلق القدامى عليه مصطلح (الابتذال)، إذ عرفه ابن السبكي (٧٦٣ هـ) بأنه ليس وصفا ذاتيا، ولا عرضا لازما، ولكنه يكون لاحقا من اللواحق المتعلقة بالاستعمال في زمان دون زمان، ومكان دون مكان.[٣١]

الدلالة الهامشية اجتماعيا

وهي تدل على ما اكتسبته الكلمة أو العبارة من دلالات عاطفية لها أثر في أبناء المجتمع لمدة زمنية طويلة، وعرفت بها الكلمة بين أفراد المجتمع اللغوي إلى أن استخدمت في سياق معين تتراكم

عليها دلالات جديدة توحي بمعان أخرى، ومن أمثلة ذلك كلمة (عادي) التي تحمل معنى (عادة)، ولا تحمل معنى آخر، ولكنها مع الزمن أخذت توحي بمعنى التقليل بمقابل كلمة (خارق)، أو (رائع) أو (ممتاز)، ولذلك أصبحت كلمة (عادي) في السياق تدل على الرداءة، فمثلا عند قولنا عند وصف شخص ما، في مستوى معين من العلم، نقول: هو عادي، ولكن عندما نقول: (ممتاز) فلها دلالة تخالف كلمة (عادي) التي توحي بالضعف أو غير ذلك. ومن أمثلة ذلك كلمة (صعلوك) التي كانت تشير إلى صعاليك الجاهلية ويمثلها عروة بن الورد، وأصبحت تشير في دلالالتها الاجتماعية إلى الرجل السيء بدلا من المعنى القديم الذي كانت تعني (الرجل الفقير الكريم) الذي يسطو على أموال الأغنياء ليساعد بها الفقراء، ويهيم في الصحراء.[٢٥]

وهناك كلمات عدة تحمل دلالة هامشية اجتماعية انقلب فيها المعنى المتداول بين الناس لمدة ما، إلى معنى آخر له دلالة تخالفه، ومنها عبارة (أبناء الدهاليز) الذي كان يطلق زمن الدولة العباسية على اللقطاء،[٢٦] وهم الذين كانوا يؤخذون من أماكن تقع بين الدار والباب، حيث يرمون من أمهاتهم اللاتي يخفين العار، وغير ذلك من هذه المعاني. أما في العصر الحاضر فأصبحت تعني صفة لأولئك الذين يقومون بعمل ما، ويخططون له دون أن يدري بهم أحد، فمثلا عندما نقول ونحن في جامعة ما، عن فئة من المتزلفين الذين يقيمون علاقة ما مع المسؤولين الإداريين، ويقومون بإصدار قرارات تسيء لفئة ما من الهيئة التدريسية في الجامعة، فنقول: ما قام بهذا العمل سوى أبناء الدهاليز، دلالة على الأسلوب المذموم الذي قاموا به، وهي إيحاء بأن هؤلاء محتقرون بأعمالهم هذه. ومن ذلك تعبير (الليالي الحمراء)، وهو تعبير عن شخص ما سيء الخلق والطبيعة، ويتصف بالخبث، فنقول: هذا يهودي، أو للملحد (شيوعي)، وللشخص الذي يتصف بالجفاء والخشونة بأنه: (أعرابي)، أو عبارة (يقدم رجلا ويؤخر رجلا)، أو (يبسط يديه)، أو (يضرب كفا بكف).[٢٧]

وهناك دلالات اجتماعية هامشية لكلمات تدل على صفات بعض أعضاء الجسم، ومنها: (هذا إنسان طويل اليد)، وهي عبارة توحي أن الموصوف إما سارق أو كريم، ويكون المعنى المختار وفق السياق الذي قيل فيه، أو الإشارة إلى إنسان ما، أنه غبي أو بليد لا يفقه ولا يحس، فنقول:

(طويل الأذنين)، وهناك دلالات تصف أعضاء الجسم، وتحمل دلالات هامشية اجتماعية يفهمها المتلقي حسب السياق الذي قيلت فيه.

ومن ذلك الإشارة بعضو الإنسان، حيث ورد في كتاب الجاحظ أمثلة تؤكد ذلك، ومنه: قول الشاعر:[٦]

أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة مذعور ولم تتكلم

فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم

وقد ذكر أن الإشارة تنوب عن اللفظ، وتغني عن الخط، وعد هذا البيت فيه إشارة إلى أن الفتاة حركت طرف عينيها، دلالة على الرضا أو قبول المحبوب، ولم تنطق بكلمة خوفا من أهلها، فاصبحت لغة الجسم دلالة على القبول، فنقول: أشارت بطرف العين، أي قبلت المحبوب وغيرها من الأمثلة.

وهناك دلالة هامشية تتعلق بالطبيعة، ومن ذلك قولنا: هذا القمر، عندما يرى أحدهم امرأة جميلة أعجب بها، أو رأى شخصا ما جميلا فيقول: هذا البدر، دلالة على الجمال، أو يقول أحدنا: هذه القضية كالشمس، ليدل على وضوح القضية وإشراقها، أو يقول أحدنا: هذا أمر فيه إعصار، بسبب شعوره بالشدة والضغط، أو نقول: الجو فيه ريح شديد، دلالة على أمر فيه شدة أو شرر، أو يقول: هذه رياح خفيفة، للدلالة على أن في الأمر مشكلة ولكنها ليست شديدة.[٦]

أما النباتات فترد في قولنا: هي كالوردة، ويقصد بها صفة الجمال أو الشباب، أو هم كالنخل دلالة على الخير. وقد تلاحظ الدلالة الهامشية الاجتماعية للأسماء في بعض الكلمات التي تتغير بسبب عامل الزمن، وانتقالها من زمن لزمن بسبب الأحداث التي مرت بها، ويمكن تلمس ذلك في الصحف العربية عندما تصف طاغية ما بأنه: الحجاج دلالة على الظلم الذي اتصف به الحجاج في تاريخه السياسي، أو نصف شخصا بأنه: كعنترة بن شداد، لأنه شجاع في موقف ما، أو نقول لامرأة بأنها: الخنساء للشيم التي تتسم بها من المروءة أو حزنها على فقيد، أو نقول: عروة بن الورد دلال على الصعلكة، أو نقول: مجنون ليلى، دلالة على الحب والإخلاص فيه، وقد نجد بعض الشخصيات الخرافية التي أصبحت رمزا اجتماعيا في الأسماء كسندباد وشهريار وشهرزاد وشجر الدر.

وهناك دلالة تقترن بصاحبها بسبب ظروف شخصية تحيط به، لها علاقة بالمتكلم أو بالمتلقي، وهذه الدلالة الهامشية ترتبط بالأحداث، وتستمد المعنى من وحي الأصوات عندما ينفرد بها متكلم واحد، أو عدد من المتكلمين، وهي ظاهرة ترتبط بمحاكاة الأصوات التي لا تضفي معنى جديدا للمعنى المركزي للكلمة، ولكن تؤكد وتزيده قوة. وقد أشار القدامى إلى أن الجندب بصوته والبازي بصوته حيث قالوا صرصر...، وما أشار إليه سيبويه للمصادر التي جاءت على وزن فَعَلان ودلالتها على الاضطراب والحركة، ومنه قول العرب: النقزان والغليان والغثيان، أو ما جاء عند ابن جني من مصادر رباعية مضعفة تأتي للتكرار كالزعزعة، والصلصلة والقلقة، أو ما جاء على وزن: (الفَعلى) لتدل على السرعة، مثل: البشكى والجمزى والولقى.[٢٩]

أما محاكاة الأصوات في الشعر فقد اشتهرت أبيات شعرية تقال في مقامات معينة، ومنها قول الشاعر:[٣٠]

إن تُلْقِك الغُربةُ في معشرٍ تطابَقُوا فيك على بُغْضِهِمْ

فدارِهم ما دُمتَ في دارهم وأَرضهم ما دُمتَ في أرضهم

ففي البيت الثاني دعوة من الشاعر إلى أن يداري الناس، بمعنى لا يظهرون ما في نفوسهم من شعور أو غضب أمام قوم ما، يعيشون بينهم وفي برهم، وأن يرضوهم ما استطاعوا ليأمنوا شرهم أو يبعدوا عنهم كيدهم وشرهم لأنهم يظنون أنهم أهل البلد وبيدهم السلطة بما يمكن أن يؤذوا بها غيرهم، وقد جعل الشاعر التطابق الصرفي (دارهم- دارهم)، و (أرضهم- أرضهم)، توكيدا لهذا المعنى الذي يراد تثبيته، فلو قال أحدنا: دارهم في أرضهم لانتفى التوكيد المقصود هنا.

وهناك دلالة هامشية صوتية لها الأثر في المعنى، ومن ذلك موضوعات الجناس وأنواعه، التي تضيف للمعنى توكيدا، وقد ورد في كتب البلاغة في موضوع الجناس أمثلة متداولة تتناول الجناس والمحاكاة الصوتية لتؤكد على معنى معين، ومن ذلك الأبيات الشعرية التي تذكر دائما عند الحديث عن البلاغة العربية ولا سيما الجناس وأنواعه، ومن ذلك:[٣١]

قال الشاعر:

عباس عباس إذا احتدم الوغى والفضل فضل والربيع ربيع

الألسنية المعاصرة
واتجاهاتها

المحررون

أكمل خزيري عبد الرحمن

مجدي حاج إبراهيم

عبد الرزاق السعدي

حنفي حاج دولة

IIUM Press

نشر من قبل:

IIUM Press
International Islamic University Malaysia

الطبعة الأولى، ٢٠١١م/ ١٤٣٣ هـ
© IIUM Press, IIUM

جميع الحقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لـ IIUM Press. ويحضر طبعة أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتال كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطيّاً.

رقم التسلسل الدولي (ISBN): 978-967-0225-30-2

عضو مجلس النشر العلمي الماليزي
(Majlis Penerbitan Ilmiah Malaysia-MAPIM)

طبع من طرف
KACI TRADING SDN. BHD.
16-3-2 DIAMOND SQUARE
JALAN 3/50 OFF JALAN GOMBAK
53000 KUALA LUMPUR
TEL: +603 4024 0308 FAX: +603 4024 0309
EMAIL: kacigraphics@gmail.com

فهرس المحتويات

مقدمة ٥

مدخل إلى البحث ٧

أساليب المترجمين الملايويين في ترجمة معاني القرآن الكريم: دراسة تحليلية للدلالات المجازية ١٣

نسيمة الحاج عبد الله ١٣

د. أكمل خزيري عبد الرحمن

المصطلحات الحاسوبية بين التعريب والترجمة ٣١

د. الحاج حنفي بن دولة الحاج

الدلالة المركزية والهامشية وأثرهما في المخاطب ٤٩

أ. م. د. عاصم شحادة علي ٤٩

الروابط الإحالية في خطبة حجة الوداع دراسة تطبيقية في ضوء نحو النص ٦٥

د. ليلى محمد بايزيد ٦٥

دراسة بنيان الرباعي على ضوء مناهج البحث الألسنية المعاصرة ٨٥

أ.د. أنطوان ج. عبده ٨٥

التداولية منهج جديد في تحليل الخطاب تأصيل النظرية وآفاق التطبيق ١٠٣

أ. د. نعمان عبد الحميد بوقرة

بعض ملامح نحو النص في كتاب دلائل الإعجاز في علم المعاني لـ"عبد القاهر الجرجاني" ١٢٣

د. نصيرة زيتوني ١٢٣

اللسانيات النصية من الجملة إلى النص ملامح الممارسة النصية في علم أصول الفقه ١٤٣

د. رشيد عمران

أساليب الخطاب النبوي في ضوء المنهجية اللغوية الاجتماعية الحديثة: دراسة تحليلية.... ١٦٧

وان محمد وان سولونج

د. شمس الجميل بن يوب

مفهوم التحويل لدى تشومسكي بين التأصيل والمعاصرة ١٨٩

ابتهال محمد علي البار

مراعاة "الفائدة " في التصور اللغوي العربي رؤية جديدة..... ٢٠٥

د. رشيد بلحبيب

الدعوةُ إلى عَامِيَّةِ اللغة العربية منهجٌ لبعض المدارس اللغوية الحديثة، وصفٌ – ونقدٌ... ٢٢٥

أ.د. عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي

المستوى الدلالي والمعجمي في اللغة الأكدية - دراسة مقارنة ٢٤٥

انتصار الطياري

سيميائية التواصل اللمسي في الخطاب الحكائي ٢٦٧

عائشة بنت حمد الدرمكي

دراسة احصائية لكلمات القرآن الكريم ٢٨٧

أ.د محمد زكي خضر

د. أكرم محمد زكي

موقع الفكر اللغوي العربي في الفكر اللغوي المعاصر ٣٠٣

د. خالد العيساوي

جدلية تعدد المعنى في الخطاب الديني ٣١٧

د. محمد عبيد

مفهوم العمل في ضوء النظريات الحديثة "النقد العربي القديم نموذجا" ٣٣٧

د. ظافر الكناني

المعاجم العربية القطاعية بين التراث والمعاصرة: معجم التعابير الاصطلاحية نموذجا .. ٣٥٣

د. وفاء كامل فايد

المهاد الفكري والنقدي لنظرية ما بعد الحداثة عند أقطاب مدرسة "فرانكفورت ٣٦٩

أ. م. د. حبيب بوهرور

خصوصية إعتماد منهج الدراسات المصطلحية الحديثة على المصطلح العربي "مصطلح الآخر نموذجاً" ٣٨٣

نونة صماري

لُغَةُ لافِتَاتِ مُظَاهَرَاتِ ثَوْرَة ٢٥ يناير في مِصْر (دِرَاسَة وَصْفِيَّة تَحْلِيلِيَّة) ٤٠٥

نافزة ناصر الشرباتي

أ. د. منجد مصطفى بهجت

عناصر الاتساق وترجمتها إلى اللغة الملايوية: دراسة في القصة القرآنية ٤٢٩

لبنى بنت عبد الرحمن

د. أكمل خزيري عبد الرحمن

د. شمس الجميل يوب

حيث التجانس بين الكلمة الأولى (عباس) وهي اسم، والثانية من العبوس والتجهم، وكذلك (الفضل) اسم، والثانية بمعنى الخير.

وقال أحدهم يحكي قصته مع السيدة أسماء:

طرقت الباب حتى كلَّ متني فلما كل متني كلمتني

التجانس في الفعل (كلّ) بمعنى ضعف، ومتني بمعنى ظهري أو جلدي، والكلمة الثانية هي (كلمتني) بمعنى تكلمت معي.

فقالت:

أيا إسماعيلَ صبرا فقلتُ: أيا أسما عيلَ صبري

حيث المعنى الأول تنادي على (إسماعيل)، وفي الثاني ينادي عليها بأسما (وهو اسمها)، بأن صبره قد عيل من كلمة العِيل (بكسر العين) بمعنى الفقر، فكأنه نفد صبره.

الخاتمة

في ضوء هذه الدراسة وجدت الدراسة أن الدلالة المركزية تعبر عن المعنى الذي يتداوله الناس في الاستعمال اللغوي واليومي، ولكن يحدث أن تخرج الدلالة إلى ظلال جديدة تعبر عن معان جديدة بسبب السياق والعوامل المحيطة بالنص، وقد أشرنا إلى أمثلة تؤكد ذلك في موضوعات الدلالة على المستوى النحوي، والصرفي والمعجمي والعاطفي والاجتماعي والصوتي.

---

* أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

[1] انظر: محمد محمد يونس علي، **وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية: دراسة حول المعنى وظلال المعنى**، منشورات جامعة الفاتح، ليبيا، ١٩٩٣، ص١٥٣ وما بعدها. وقد استفدنا كثيرا من مصادره ومن توزيعه للدلالة المركزية والهامشية في فصل (الدلالة المركزية والدلالة الهامشية).

[2] انظر: ابن جني، الفتح بن عثمان، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى لطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٨، ج٢، ص١٥٢.

[3] انظر هذا التعريف لدى: إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠، ص١٠٦، ص١٠٧، ص١٠٩، ص١١٦.

[4] انظر: عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تحقيق محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٤، ص٩٠، ص٩١. (باب القول في التقديم والتأخير)

[١] انظر: الشيخ علي بن مصطفى خلوف وآخرون، **مهذب تفسير الجلالين**، ط٢، ٢٠٠٢م، ص٢٧٠.

[٢] روي أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قد دعا له بعد أن استلم الراية بعد استشهاد الصحابة الكرام زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبدالله بن رواحة، وقال (صلى الله عليه وسلم): "اللهم هو سيف من سيوفك فانصره". رواه البخاري، **الصحيح**، رقم الحديث ٤٢٦٢، ورقم ٢٧٩٨.

[٣] انظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، **شرح ابن عقيل**، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، ج٢، ص١٦٤.

[٤] السابق نفسه، ص١٦٤ – ص١٦٥.

الدال والمدلول مصطلحات أشار إليها دي سوسير، عندما ذكر أن الدال هو اللفظ الذي يرمز له بكلمة تتألف من أصوات (حروف) متتالية بترتيب معين، متفق عليها بين أبناء اللغة الواحدة، أما المدلول فهو المفهوم الذي يملكه المتكلم عن اللفظ، وتصبح العلاقة بينهما من وجهة نظر سوسير كما يأتي: دال + مدلول= العلامة اللغوية.

انظر: دي سوسير، فرديناند، **محاضرات في علم اللغة العام**، ترجمة عبد القادر قنيني، مراجعة: أحمد حبيبي، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ١٩٨٧م، ص٨٥، ص١٠٥ – ص١٢٧.

[٥] انظر: ابن جني، أبو الفتح عمرو بن عثمان، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، ج٢، ص١٥٥.

[٦] انظر: ابن جني، أبو الفتح عمرو بن عثمان، **الخصائص**، ج٢،ص١٥٢؛ وسيبوية، عمرو بن قنبر، **الكتاب**، مصر، المطبعة الأميرية ببولاق، ١٣١٧هـ، ج٢، ص٢٤١؛ وابن الأثير، **المثل السائر**، تقديم وتعليق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع، د. ت، ج٢، ص٢٤١.

[٧] انظر: محمد محمد يونس علي. **وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية: دراسة حول المعنى وظلال المعنى**، ص١٦٤؛ ومحمد المبارك، **فقه اللغة وخصائص العربية**، بيروت، دار الفكر، ط٤، ١٩٧٠، ص١٧٢؛ وصلاح راوي. **فقه اللغة وخصائص العربية وطرائق نموها**، القاهرة، لا ط، ط١، ١٩٩٣م، ص١٣٥.

[٨] انظر: جان كوهن، **بنية اللغة الشعرية**، ترجمة: محمد الولي، ومحمد العمري، الدار البيضاء، دار توبقال، ط٢، ١٩٨٦م، ص١٩٥ – ص١٩٦.

[٩] انظر: يحيى بن حمزة العلوي، **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، القاهرة، دار الكتب الخديوية، ط١، د. ت، ج٢، ص١٦٣.

[١٠] انظر: أحمد ياسوف، **جماليات المفردة القرآنية**، دمشق، دار المكتبي للنشر، ط٢، ١٩٩٩م، ص٢٤١ وما بعدها.

[١١] انظر: محمد محمد يونس علي، **وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية: دراسة حول المعنى وظلال المعنى**، ص١٦٨ن وقد استفدنا منه هذا العنوان (المعنى العاطفي)، و

Cooper, D. 1973. **Philosophy and the nature of Language,** P. 54, 57.

[١٢] انظر:

L. Ben Grane, Edward Yeager, Randal L Whitman. 1981. **An Introduction to Linguistics.** Little Brown and Company Canada. P. 130.

[١٣] انظر: **ديوان حسان بن ثابت**، تحقيق: وليد عرفات، بيروت، دار صادر، ١٩٧٤م، ج١، ص٧٤.

[١٤] انظر: **ديوان الحطيئة**، شرح أبي سعيد العسكري، دار صادر، بيروت/ ١٩٦٧م، ص١٦٤.

[١٥] انظر ما ذكره محمد محمد يونس علي، **وصف اللغة العربية دلاليا**، ص١٧٢ وما بعدها.

[٣٣] انظر في موضوع الحظر اللغوي: نايف خرما، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ١٩٧٨م، ص ٢٤٤؛ وصبري إبراهيم السيد، **علم اللغة الاجتماعي**، ص ١٧١.

[٣٤] انظر: ابن السبكي، **منهاج البلغاء**، ص٣٨٦؛ وجلال الدين السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، دار التراث، القاهرة، ط٣، ج١، ص١٨. ومن أمثلة الابتذال كلمة (الصرم) للقطع، وجعلته العامة للمحل المخصوص بعد أن كان للقطع.

[٣٥] انظر: يوسف خليف، **الشعراء الصعاليك**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ٣٠؛ وأبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، دار الفكر، القاهرة، ١٩٧٠م، ج٣، ص٧٣.

[٣٦] انظر: حسن ظاظا، **كلام العرب من قضايا اللغة**، دار النهضة، بيروت، ١٩٧٦، ص٩٧؛ وابن منظور، **لسان العرب**، مادة دهلز.

[٣٧] انظر: أحمد مختار عمر، **الدلالات الاجتماعية والنفسية لألفاظ الألوان في اللغة العربية**، سلسلة اللسانيات، العدد السادس، المطبعة العصرية، تونس، ١٩٨٦م، ص٤٧؛ وحازم القرطاجني، **منهاج البلغاء وسراج الأدباء**، تحقيق محمد الحبيب بن خوجة، ط٣، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م، ص١١٨.

[٣٨] انظر: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبين**، تحقيق: درويش جويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م، ج١، ص٥٦.

[٣٩] انظر في موضوع هذه التراكيب في العربية في: محمد محمد يونس علي، **وصف اللغة العربية دلاليا**، ص١٨٦-١٨٧، إذ ذكر مرجعا لعلي عشري زايد، **استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر**، طرابلس، ليبيا، الشركة العامة للنشر، ١٩٨٧م، وهناك دراسة أخرى تتشابه معها حصلنا عليها من المؤلف: محمد بن عبدالله منور، **استلهام الشخصيات الإسلامية في الشعر العربي المعاصر**، رسالة دكتوراه منشورة، الرياض، النادي الأدبي، ط١، ٢٠٠٧.

[٤٠] انظر: ابن جني، **الخصائص**، ج٢، ص١٥٢ – ص١٥٣.

[٤١] انظر: ابن دحية الكلبي، **المطرب من أشعار أهل المغرب**. مصدر الكتاب: موقع الوراق
http://www.alwarraq.com

[٤٢] انظر منتديات طهطاوي. على الموقع الإلكتروني:
http://www.temathta.com/showthread.php?p=10415